منهج الزّجّاج في توجيه القراءات القرآنية

منير بوزيدي، جامعة الدّكتور طاهر مولاي بسعيدة، الجزائر.

ملخّـــــص

من المهمات المشروطة في البحث العلمي المنهج أو الطريقة المعتمدة في الدراسة، وهذا ليس وليد العصر بل هو قديم قدم البشرية، فلا يمكن تصور فكر أو علم من غير طريقة أو منهج تضبط سيره، وتتنوع الطرائق والمناهج بحسب تنوع المراجع والمشارب العلمية والثقافية، وهذا ما يدل على التلازم القائم بتن العلم والمنهج، فبقدر النّجاح في اختيار المنهج المناسب يكون نجاح الموضوع، فالبحوث العلمية ـ وفق هذا الطرح ـ وفي أي ميدان كانت هي رهينة المنهج، ولما كان المنهج بهذه المكانة اخترت نموذجا من العلماء المتقدمتن هو بالزّجّاج محاولا إبراز المنهج الذي اعتمده في توجيه القراءات القرآنية، فما هو إذن منهجه في توجيه القراءات القرآنية؟

Résumé

Parmi les choses les plus importantes et qui conditionnent la recherche scientifique c'est la méthode suivie dans l'étude, et cela ne date pas d'aujourd'hui, car la méthode est aussi ancienne que l'humanité.

En effet, on ne peut envisager une pensée ou une science sans méthode, et la diversité de ces méthodes qui est à l'origine de la diversité des références est la preuve de l'inséparabilité de la science avec la méthode. Le succès d'un thème est tributaire à la méthode empruntée.

Ceci étant, j'ai choisi pour l'étude de méthode un modèle de savants anciens connu sous le nom d'Al ZDJADJ en tentant de mettre en exergue la méthode qu'il avait suivie, et son rôle dans l'orientation des lectures coraniques, où AL ZADJADJ s'était distingué par une méthode particulière, alors quelle a été cette méthode utilisée dans l'orientation des lectures coraniques?

مقدمـــــة:

توجيه القراءات القرآنية هو من العلوم التي نشأت وتطورت كغيرها من العلوم إلا أن هذ الأخير لا يخوض مضماره إلا من تضلّع من علوم شتّى، كعلوم القرآن، وعلوم اللغة بكل أنواعها، بالإضافة إلى علم التفسير، والحديث، ومن بين هؤلاء نجد الزّجّاج الذي مقالنا حوله.

وقبل الكلام على منهجه في توجيه القراءات أعطي نبذة عن حياة هذا العَلَم الراسخ، والطود الشامـــــــخ الذي لم ينل حظه كغيره مع أنّه كان مرجعا لجمع كثير من العلمـــاء المبرزين.

هو إبراهيم بن السّري بن سهل أبوإسحاق الزّجاج، نحوي، لغوي، مفسر، مولده ووفاته ببغداد (241هـ / 855-م،311هـ / 929-م) ،كان يخرط الزُّجاج، ثُمّ مال إلى النّحو فعَلَّمه المُبَّرِد[1]، وهو من أصحاب المبَّرد في الطبقة التاسعة[2]، وقال السيوطي في البغية: «كان يخرِط الزُّجاج، ثُمّ مال إلى النَّحو، فلزِم المُبَّرد وكان يعلم بالأجرة (يعني أنّ المبّرد كان يعلم النّاس النّحو بالأجرة) قال : فقال لي، ما صنعتك؟ قلت: أخرِط الزُّجاج، وكسبي كلَّ يوم درهما ونصف، وأريد أنْ تبالغ في تعليمي، وأنا أعطيك كلّ يوم درهما، وأشرط لك أنْ أعطيك إيَّاه أبدا، حتَّى يُفَّرِقَ الموت بيننا، قال: فلزمته، كنت أخدمه في أموره مع ذلك فنصحني في العلم حتَّى استقللت.»[3]

وأمّا نشأته فقد عاش الزّجاج في القرن الثالث الهجري وفترة من أول القرن الرابع، وهذا الزمن الذي عاش فيه من أخصب العصور الفكرية في التاريخ العربي ونضجت فيه ثمار العلوم في مختلف أنواعها وغني بعلماء كثيرين ذوي شهرة واسعة في شتى ميادين العلوم ولا تزال إلى وقتنا الحاضر نعيش على هذا التراث الفكري الذي خلفه هؤلاء العلماء الأفذاذ.[4]

وأمّا بخصوص عقيدته وخلقه، فقد قال فيه ياقوت: «قال الخطيب: كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهـــــــــب، وله مصنفات حسان في الأدب...حكى ابن مهذِب في تاريخه حدثني الشيخ أبو العلاء المعري أنّه سمع عنه ببغداد أنّه لمّا حضرته الوفاة سُئل عن سنه فعقد لهم سبعين، وآخر ماسمع منه اللهمّ احشرني على مذهب أحمد بن حنبل.»[5]

وقال ابن الساعي: «قال أبوعبيد الله المَرْزُباني: كان أحدث غلمان المبّرد سِّنا مع ذكاء وفطنة وكان المبّرد يعتني به قرأ عليه كتاب سيبويه.»[6]، وأما مذهبه النحوي فهو بغدادي قريب إلى مذهب البصريين وفي بعض الأحيان يأخذ براي الكوفيين إلا أنّه في الحقيقة مجتهد.[7]

وأمّا علم توجيه القراءات القرآنية، فقال الزركشي: «هو فن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتبا...قال وفائدته كما قال الكواشي: أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجحا، إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنّه قد ترجح إحدى القرائتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط القراءة الأخرى وهذا غير مرتضى لأنّ كليتهما متواترة.» [8] وقال السيوطي: «الوجوه: اللفظ المشترك الذي يُستعمل في عدة معانٍ كلفظ الأمّة.»[9] ويقول أحمد سعد: «فن يُعنى بالكشف عن القراءات وعللها وحججها، وبيانها والإيضاح عنها.» [10]

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن أستخلص تعريفا وافيا وهو: أنّه علم جليل تُعرف به علل وحجج القراءات القرآنية معرفة توضح ما يقرأ به مما لايُقرأ به والوقوف على المعاني الجزلة، وترجح به القراءة الأقوى على الأقل منها دون إسقاطها إذا ثبتت بها الرواية.

وبعد اطلاعي على كتاب الزّجّاج الموسوم بتهذيب معاني القرآن و إعرابه - وهو كتاب ضخم يقع في خمسة أجزاء – وجدته موروثا غفل النّاس عنه فيه علوم شتى، وممّا لفت انتباهي كلامه في توجيه القراءات القرآنية، فأعدت النظر في كلامه على القراءات فتمخض عن ذلك استخلاص محورين أساسين: الأول المحور النقلي، والثاني المحور النظري، أو العقلي.

أولا: المحور النقلي:

تقدم آنفا أنّ الزّجّاج مذهبه مذهب أهل السنة والجماعة التي تعتمد الآثار والنصوص أساسا أوليا للدراسة والتحليـــــــل، ولا ينكر أحد ما لفضل المنهج المتبع وأثره على عقلية العالم، فالزّجّاج يقدم النقل على العقل، ويتجلى ذلك في كلامه على القراءات، كقوله والقراءة سنة ومخالفتها بدعة، وكقوله -أيضا- في القراءة إذا لم تثبت، ولا تقرأنّ بها حتّى تثبت بها الرواية، ثمّ يعلل ذلك بأنّ القراءة سنة لا يجوز مخالفتها. وأمّا النقول التي اعتمدها الزّجّاج فهي أصول اللغة الثلاثة: القرآن، والحديث، والشعر العربي.

1) القرآن الكريم:

يعتمد الزّجّاج القرآن الكريم كآلية لتوجيه القراءات، وذلك كأن يكون في القرآن وجهان أحدهما بالرفع في سورة، و الآخر بالنصب في سورة فيقول: والنصب مثلا هو الوجه ويأتي بآية النصب من سورة أخرى مدللا على ما يقول، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

يقول: والرفع في (غشاوة) [البقرة7] هو الباب وعليه مذهب القُرَّاء، والنصب جَائز في النحو على أن المعنى: ﴿وَجَعَلَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾، كما قال اللَّه عز وجل في موضع آخر: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾[الجاثية 23][11] وقال أيضا: وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة 61] الأكثر في القراءَة إثبات الألف.

وقد قرأ بعضهم ﴿اهْبِطوا مِصْرَ﴾ بغير ألف، فمن قرَأ مصرًا بالألف فله وجهان: جَائِز أنْ يراد بها مصراً من الأمصار لأنهم كانوا في تيه، وجائز أن يكون أراد مصر بعينها، فجعل مصراً اسماً للبلد، فصرف لأنه مذكر سمي مذكراً وجائز أن يكون مصر بغير ألف على أنه يريد مصرًا كما قال عزَّ وجـــــلَّ: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [يوسف 99] وإنما لم يصرف لأنه للمدينة فهو مذكر سمي به مؤنث.[12]

قال طاهر بن عاشور: المعنى اهبطوا مصرا من الأمصار يعنى وفيه إعراض عن طلبهم إذ ليس حولهم يومئذ بلد قريب يستطيعون وصوله، وقيل أراد اهبطوا مصر أي بلد مصر بلد القبط، أي ارجعوا إلى مصر التي خرجتم منها والأمر لمجرد التوبيخ إذ لا يمكنهم الرجوع إلى مصر. واعلم أن مصر على هذا المعنى يجوز منعه من الصرف على تأويله بالبقعة فيكون فيه العلمية والتأنيث، ويجوز صرفه على تأويله بالمكان أو لأنه مؤنث ثلاثي ساكن الوسط مثل هند فهو في قراءة ابن مسعود بدون تنوين وأنه في مصحف أبي بن كعب بدون ألف وأنه ثبت بدون ألف في بعض مصاحف عثمان قاله ابن عطية، وذكر أن أشهب قال قال لي مالك هي عندي مصر قريتك مسكن فرعون.[13]

ومن الأمثلة أيضا: وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران115]، قرئت بالياءِ والتاءِ وكلاهما صواب. كما قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه﴾. [الزلزلة7][14]

ومثله قوله: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء24]، منصوب على التوكيد محمول على المعنى، لأن معنى قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ كتب الله عليكم هذا كتاباً... ويجوز أن يكون (كتابَ اللَّه علْيكُمْ) رفعاً على معنى هذا فرض اللَّه عليكم، كما قال جلَّ وعزَّ: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾[الأحقاف35][15]، والأمثلة على هذا كثيرة وإنما أوردت ما أدلل عليه كلامي، وهذا هو مذهبه في التوجيه بالقرآن فهو حجة بنفسه.

2) الحديـــــــث:

يعتمد الزجاج الحديث النبوي أصلا يوجهه به القراءات إلا أنّ استدلاله به قليل جدا بخلاف القرآن والحديث، ومـــن الأمثلة على الحديث ما يلي: وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة271] وروى أبو عُبَيْدٍ أنَّ أبَا جَعْفَر وشَيْبَةَ

ونافعاً وعاصماً وأبا عمرو بن العلاءِ قرأوا: (فَنِعِمَّا هِيَ) بكسر النون وجزم العين وتشديد الميم، وروى أن يحيى بن وثاب، والأشْمس وحمزة والكسائِي قراوا: (فنَعِمَّا هي) بفتح النون وكسر العين، وذكر أبو عُبَيْدٍ أنَّه رُويَ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قوله لابن العاص: نعْمَّا بالمال الصَّالح للرجل الصَّالِح[16]، فذكر أبو عبيدٍ أنه يَخْتَار هَذه القراءَة من أجل هذه الروَاية.[17]

ومن الأمثلة: وقوله: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**﴾ [الأحقاف 15] وقد قرئت (وفصله ثلاثون شَهراً) ومعنى فِصَاله فطامُه، وَأَقَل ما يكون الحمل لستة أَشْهُر، والاختيار (وَفِصَالُهُ)، لأن الذي جاء في الحديث: «لا رِضَاعَ بعد الفِصَالِ.» [18] يعني بعد الفطام. [19] أقول: ترجيحه لقراءة (فصال) قائم على أمرين الأول اعتماده على الحديث، والثاني: وهو قراءة الجمهور، قال الأبياري: وفصاله: وهى قراءة الجمهور، وقرئ: وفصله، وهى قراءة أبى رجاء، والحسن، وقتادة، والجحدري. [20]

3) الشِّعـــــــر:

كما أنّه يعتمد كثيرا في توجيه القراءات القرآنية، والأمثلة الشعريـــة كثيرة إلا أنّي أكتفي بذكر ما به تتم الفائدة، فمن الامثلة على ذلك ما يلي:

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ**﴾ [البقرة254]، يعني يوم القيامة «والخُلَّةُ» الصداقة، ويجوز (لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ)، (لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ)، على الرفع بتنوين والنصب (بغير تنوين)، ويجوز (لا بيعَ فيه ولا خلة ولا شفاعةَ) بنصب الأول بغير تنوين وعطف الثاني على موضع الأول، لأن موضعه نصب، إلا أن التنوين حذف لعلة قد ذكرناها، ويكون دخول «لا» مع حروف العطف مؤَكداً، لأنك إذا عطفت على موضع ما بعد « لا « عطفته بتنوين، تقول: لا رجلَ وغلاماً لك قال الشاعر:

فلا أبَ وابناً مثل مروان وابنِه ❖ إذا هُو بالمجد ارتدى أو تأَزَّرَا (21)

وقوله: ﴿**قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ**﴾ [آل عمران 13]، الرفع والخفض جائزان جميعاً، فأما من رفع فالمعنى: إحداهما تقاتِل في سبيل اللَّه والأخْرى كافرة، ومن خَفَضَ جعل فئةً تُقاتِل في سبيل الله وأخْرى كافرة بدلًا من فئتين: المعنى: قد كان لكم آية في فئة تقاتل في سبيل اللَّه وفي أخرى كافرة، وأنشدوا بيت كثير على جهتين:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ❖ ورجْل رمى فيها الزمان فَشَفت [22]

وأنشدوا أيضاً: رجـــــل صحيحةٍ، ورجل رمى فيها الزمـــــان على البدل من

الرجلين.[23]

وقوله: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة57]، ويقــرأ أو مُدْخَلاً بالتخفيف، ويقرأ أو مَدْخلاً قال الشاعر:

الحمدُ لله مُمْسَانا ومُصْبَحُنا ❖ بالخَيْرْ صبحَنارِبّي وَمَسَّانَا [24]

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ﴾ [الكهف52]، القراءة (وَرَأَى)، ويجوز « ورَاءَ « المجرمون مثل ورَاعَ، كما قال كُثَيِّر:

وكل خليلٍ رَاءني فهو قائل ❖ من أجلك هذا هامة اليوم أوْ غَد[25]

وأكتفي بما أوردته ليكون شاهدا على ما أقـــــول وبيانا للمنهج الذي اعتمده الزّجّاج من جهة اعتمـــــــــاده على الاستدلال بأصول اللغة الثلاثة ألا وهي: القرآن، والحديث، والشعر العربي.

ومن هنا يتبين سبب تسميتي لهذه الطريقة بـ(المحور النقلي)، ثم أشرع في بيان المحور الثاني ألا وهو: (المحور النظري أو العقلي).

ثانيا: المحور النظري، أو العقلي:

وأسميت هذا المحور بالنظري أو العقلي نسبة إلى النظر و العقل أي: إعمال النظر و العقل في الظواهر اللغوية للتمكن من تحليلها والوصول إلى فهمها فهما صحيحا، أي بالنظر الذي يعتمد على الأصول و القواعد المصطلح عليها بين العلماء، وكان الزّجّاج مع تبنيه محور النقل، أي: تقديم النقل إلا أنّه أعطى للجانب العقلي والنظري حقه من الدراسة، يتمثل ذلك في علوم اللغة كالمستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والنحوي، والدلالي، وللتدليل والتوضيـــــح اخترت أمثلة من كتابه على ذلك، فمثلت للمستوى الصوتي بكلامه على الاشمام والامالة، والمستوى الصرفي مثلت له بكلامه على الادغام والابدال و الاعلال، والنحوي بكلامه على الاسناد بنوعيه وفي الدلالة على توجيهه المعاني والدلالات بالاعتماد على النحو، وفيما يلي بيان لذلك:

1/ المستوى الصوتي: وفيه الامالة والاشمام:

أ/ الامالة:

في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة 41]، اللغة العليا والقُدْمَى الفتح في الكاف وهي لغة أهل الحِجَازِ، والإمالة في الكاف أيضاً جيّد بالغ في اللغة لأن فاعلا إذا سَلِم من حروف الإطباق وحروف المستعلية كانت الإمالة فيه سائغةً إلا في لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة بني تميم وغيرهم من العرب، ولسان الناس الذين هم بالعراق

جارٍ على لفظ الإمالة، فالعرب تقول: هذا عابد وهو عابد فيكسرون ما بعدها إلا أن تدخل حروف الإطباقِ وهي الطاء والظاء والصاد والضاد، لا يجوز في قولك فلانٌ ظالم: ظالم ممال، ولا في طالب: طالب ممال، ولا في صابر صابر: ممال، ولا في ضابطٍ: ضابط ممال، وكذلك حروف الاستعلاءِ وهي: الخاءِ والغين، والقاف، لا يجوز في غافل: غافل ممال ولا في خادم: خادم ممال، ولا في قاهر قاهر: ممال. وباب الإمالة يطول شرحه إلا أن هذا في هذا الموضع هو المقصود وقدر الحاجة.[26]

قال البغدادي: وَأَبُو عَمْرو يمِيل الْكَاف من {الْكَافرين} [الْبَقَرَة 89] فِي مَوضِع النصب والخفض إِذا كَانَ جمعا وَإِذا كَانَ وَاحِدًا كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿**أول كَافِر بِهِ**﴾ [الْبَقَرَة 41] أَو جمعا فِي مَوضِع رفع مثل قَوْله ﴿**قل يَا أَيهَا الْكَافِرُونَ**﴾ [الْكَافِرُونَ 1] لم يمل وَكَذَلِكَ روى أَبُو عمر الدوري ونصير عَن الْكسَائي وَلم يرو عَن الْكسَائي ذَلِك إِلَّا أَبُو عمر الدوري ونصير بن يُوسُف وَالْبَاقُونَ لَا يميلون من ذَلِك شَيْئا.[27] ومع هذا فالامالة ليست واجبة وإنّما هي مستحبة.

قوله: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ**﴾ [الأنعام27]، القراءَة - أكثر ها بالفتْح والتَفْخِيم، والإمالة حسنة جَيدَةٌ، وهي مذهب أبي عمرو. أعني كسر الألف من «النَّارِ»، وإنما حَسُنَتْ الإمالة في قوله ﴿**كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً**﴾ [الجمعة5] وأصحَاب النَّارِ، لأن الراءَ بعد الألف مكسورة، وهي، حرف كأنَّه مكَرر في اللسان، فصارت الكسرة فيه كالكسرتين. [28] قال محمد سالم: ولاحظ فى النار: الإمالة لأبى عمرو وللصورى بخلفه عن ابن ذكوان ولدورى الكسائى. والتقليل للأزرق. [29] والامالة هي امالة الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء وهي عامل صوتي بحت، ومثله الاشمام.

ب/ الاشمـــام:

قوله: ﴿**وَغِيضَ الْمَاءُ**﴾ [هود44]، يقال غاض الماء يغيض إذا غاب في الأرض، ويجوز إشْمامُ الضَم في الغين.[30] ولعلى هذا الذي ذكره من جواز الإشمام أخذه عن شيخه المبرد كما قال أبوجعفر: أحسن ما قيل فيه ما روي عن محمد بن يزيد قال: أحسب أنّ أبا جعفر كان يخفض ثمّ يشمّ الضّمّة ليدلّ على أنّ الابتداء بالضم كما يقرأ وَغِيضَ الْمَاءُ [هود: 44] فيشير إلى الضّمة ليدلّ على أنه لما لم يسمّ فاعله.[31] قال ابن اجزري: قرأ بإشمام كسرها الضم الكسائي ورويس وهشام، والمراد بالإشمام هنا خلط الحركة بالحركة والحرف بالحرف فينحى بالكسر نحو الضمة والياء بعدها نحو الواو، لأن أوائل هذه الكلمات وإن كانت مكسورة فأصلها الضم لأنها لما لم يسم فاعله فجعل الإشمام دليلا على الأصل، وهي لغة للعرب فاشية، ومن أخلص الكسر وهم الباقون فلأجل الياء الساكنة بعد نحو ميزان وهي اللغة الفاشية.[32]

وقوله: ﴿**مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ**﴾ [يوسف11]، قرئت على أربعة أوجُهٍ على إشْمَامِ الميم الضَّمَّ - تأمنُنا، وعلى الإدغام وترك الإشمام، (تَأْمَنَّا)، وقرئت (تأمَنُنَا) بنونَين وضمة بينهُمَا، وقرأ يحيى ابن وَثَّابٍ تِيْمَنَّا، وقراءة يحيى تخالف المصحفَ، وهي في العَرَبيةِ جَائزةٌ بكسر التاَء في كل ما ماضيه على فَعِلَ نحو أَمِنَ - يا هذا - والإدغام لأن الحرفين من جنس واحدٍ. [33] قال السيوطي: {مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ} وَاخْتَلَفُوا فِي اللَّفْظِ بِهِ فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِإِدْغَامِهِ مَحْضًا بِلَا إِشَارَةٍ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْإِشَارَةِ رَوْمًا وَإِشْمَامًا. [34]

وقوله: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [الملك 27]، وقرئت "سِيْئَتْ" بِإِشْمَامِ السِين الضَّمَّ، ويجوز "سِيتْ" على طرح الهمزة، وإلقاء الحركة على الياء. [35] والإشمام هي قراءة هشام والأزرق كما قاله محمد سالم. [36]

2/ المستوى الصرفي:

أ/الادغـــام:

الادغام هو إدخال حرف في حرف يشبهه أو يقاربه على أن يكون الأول ساكن والثاني متحركا ليجعلا حرفا واحدا، قال الزّجّاج: وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ**﴾ [البقرة8]، فأما الإدغام في الياءِ في (من يقول) فلا يكون غيره تقول: "مَنْ يَقوَّم" فتُدْغِم بغُنَةٍ وبغير غنة. [37]

المعلوم في علم التجويد أن القراءة بالإدغام تنقسم إلى قسمين: إدغام بغنة يكون بالنون الساكنة أوالتنوين وذلك في أحرف (ي ن م و)، وأما الثاني فهو إدغام بغير غنة ويكون مع أحرف (ر ل)وهذا إجماع بينهم لا خلاف فيه.

وقوله: ﴿**إن البقرَتَشَابه علَيْنَا**﴾ [البقرة70]، فمعناه أن جمَاعةَ البقر تَتَشَابَه عَلَيْنَا فأُدْغِمتِ التاءُ في الشين لقرب مخرج التاءِ من الشين، ومن قرأ تَشَّابَهُ علينا، أراد تتشابه فحذف التاءَ الثانية لاجتماع تاءَين كما قرئ (لعلكم تَذَكرون) ومن قرأ (يَشَّابَه علينا) - بالياءِ - أراد جنس البقر أيضاً، والأصل يتَشَابه علينا، فأدغم التاءُ في الشين. [38]

قال النحاس: «إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا ذكر البقر لأنه بمعنى الجميع. قال الأصمعي: الباقر جمع باقرة قال: ويجمع بقر على باقورة، وقرأ الحسن إنّ البقر تشّابه علينا جعله فعلا مستقبلا وأنّثه والأصل تتشابه ثم أدغم التاء في الشين، وقرأ يحيى بن يعمر إن الباقر يشّابه علينا جعله فعلا مستقبلا وذكر الباقر وأدغم، ويجوز إنّ البقر تشابه علينا بتخفيف الشين وضم الهاء ولا يجوز يشابه علينا بتخفيف الشين وبالياء، وإنما جاز في التاء لأن الأصل تتشابه فحذفت لاجتماع التاءين.» [39]

وقوله: ﴿**اِصْطَفاهُ**﴾ [البقرة47]، ومعناه اختاره، وهو "افتعل" من الصفوة

والأصل اصتفاه فالتاءُ إذا وقعت بعد الصاد أبدلت طاء لأن التاء من مخرج الطاء، والطاء مطبقة، كما أن الصادَ مطبقة، فأبدلوا الطاء من التاء، ليسهل النطق بما بعد الصاد، وكذلك افتعل من الضرب: اضطرب، ومن الظلم اظطلم، ويجوز في اظطلم وجهان آخران، يجوز اطَّلم بطاء مشددة غير معجمة واظَّلم بظاء مشددة. (40)

ب/ الاعلال والابدال:

الاعلال والابدال متقاربان إلا أن الفرق بينهما هو أنّ الابدال أعمّ و أوسع من الاعلال، حيث إنّ الاعلال ابدال حرف علة بحرف علة، وأمّا الابدال فهو ابدال حرف مكان حرف آخر، ومن الأمثلة ما يلي: وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة5]، الأصل في نستعين: نَسْتَعْوِن لأنهُ إنما معناه من الْمَعُونَةِ والعَوْن ولكن الواو قُلِبَتْ ياءً لِثِقَل الكَسْرةِ فيها، ونُقِلَتْ كَسْرَتُهَا إلى العين، وبقيَتْ الياءٌ سَاكِنَة، لأنَّ هذا مِنَ الإعْلالِ الذي يَتْبَع بعضُه بعْضاً نَحو أعان يُعِينَ وَأقَامَ يُقِيمُ. (41)

وقوله: ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [البقرة15]، ويجوز أنْ تُبْدِلَ من الهمزَةِ ياءً فتقول: "مستهزِيُونَ" فأما "مستَهْزون" فضعيف لا وجه لَه إلا شاذًّا على لغة، من أبدل الهمـــــــزة ياء فقال فياستهزأت: استهزيت. فيجب على لغة، استهزيت أن يقال، مستهزون. (42)

وقوله: ﴿**وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا**﴾ [هود35]، (تَزْدَرِي) تستسفِل وتستخس يقال: زريْت على الرجُل إذَا عِبْتُ عَلَيْه وخسَّسْتَ فِعْلَه وأزْريْتُ إذَا قَصَّرتُ به وتَزْدَرِي أصله تزتَرِي بالتاء، إلا أن هذه التاءَ تبدل بعد الزَّاي دَالًا، لأن التاء من حروف الهمس، وحروف الهمس خفيَّة فالتاء بعد الزاي تخفى، فأُبدِلَتْ منها الدال لِجَهْرِهَا، وكذلك يفتعل من الزينة يَزْدَان، تقول: أنت تزدان يا هذا. (43) وهذه قاعدة صرفية في الإبدال قال ابن مالك: تبدل في اللغة الفصحى التاء من فاء الافتعال وفروعه ان كانت واوا او ياء غير مبدلة من همزة، وقد تبدل وهي بدل منها، وتبدل تاء الافتعال وفروعه ثاء بعد الثاء أو تدغم فيها، ودالا بعد الدال او الذال او الزاي، وطاء بعد الطاء او ظاء او الصاد اوالضاد. وتدغم في بدلها الظاء والذال ويظهران. وقد تجعل مثل ما قبلها من ظاء او ذال او حرف صفير، وقد تبدل دالا بعد الجيم. (44)

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾ [طه 67]، وأصلها خِوْفَة، ولكن الواو قلبت ياء لانكسار ما قبلها45. وقوله: ﴿**وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ**﴾ [المرسلات 11]، وقرئت (وُقِّتَتْ) بالواو، والمعنى واحد، فمن قرأ (أُقِّتَتْ) بالهمز فإنه أبـــــدل الهمزة من الواو لانضمام الواو.قال: فكل واو انضمـــــــت وكانت ضمتها لازمةً جاز أن تبدل منها

همزة. [46] قال الشوكاني: الْهَمْزَةُ فِي أُقِّتَتْ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَضْمُومَةِ، وَكُلُّ وَاوٍ انْضَمَّتْ وَكَانَتْ ضَمَّتُهَا لَازِمَةً يَجُوزُ إِبْدَالُهَا بِالْهَمْزَةِ، وَقَدْ قَرَأَ بِالْوَاوِ أَبُو عَمْرٍو وَشَيْبَةُ وَالْأَعْرَجُ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْهَمْزَةِ، وَالْوَقْتُ: الْأَجَلُ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَهُ الشيء المؤخر إليه. [47]

3/ المستوى النحوي:

وقسمت هذا المستوى إلى قسمين حسب ما تقتضيه الجملة العربية من الاسناد أي: العمدة في الجملة يشمل ذلك نوعي الجملة (الاسمية و الفعلية)، والثاني الملحقات التي تشمل كل مازاد على العمدة، ويتضح ذلك فيما يلي:

أ/ التوجيه الاسنادي:

قال الزّجّاج: فمن قرأ ﴿**أَشَدُّ قَسْوَة**﴾ [البقرة 74]، رفع أشد بإضمار هي كأنَّه قال: أو هي أشد قسوة، ومن نصب (أوأشد قسوة) فهو على خفض في الأصل بمعنى الكاف، ولكن أشد "أفعل" لا ينصرف لأنه على لفظ الفعل، وهو نعت ففتح وهو في موضع جر. [48]

فكلام الزّجّاج يقتضي الرفع فقط من وجه واحد، وقد ذكر الطبري أنّه ارتفع من وجهين: قال أبو جعفر: وأما الرفع في قوله: (أو أشد قسوة) فمن وجهين: أحدهما: أن يكون عطفا على معنى»الكاف» في قوله: (كالحجارة)، لأن معناها الرفع. وذلك أن معناها معنى»مثل»، فيكون تأويله فهي مثل الحجارة أو أشد قسوة من الحجارة، والوجه الآخر: أن يكون مرفوعا، على معنى تكرير»هي» عليه. فيكون تأويل ذلك: فهي كالحجارة أو هي أشد قسوة من الحجارة. [49] ولم يتكلم الطبري عن قراءة النصب وقول الزّجّاج في هذا أولى وذلك لترك التأويل.

قوله: ﴿**لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [البقرة114]، يرتفع (خِزْيٌ) من وجهتين: إحدَاهما الابتداءُ، والأخرى الفعل الذي ينوب عنه (لهم). المعنى وجب لهم خزي في الدنيا وفي الآخرة عذاب عظيم. [50]

وقوله تعالى: ﴿**الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [البقرة 180]، فَرَفَعَ الوصية على ضربين، أحدهما على ما لم يسم فاعله، كأنه قال كتب عليكم الوصية للوالدين، أي فرض عليكم، ويجوز أن تكون رفع الوصية على الابتداءِ، ويجوز أن تكون، للوالدين الخبر.[51]

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ**

اللَّهِ﴾[البقرة217]، ورفع (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) (قِتَالٌ) مرتفع بالابتداءِ، و(كَبِيرٌ) خبره، ورفع (وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ) على الابتداءِ، وخبر هذه الأشياءُ(أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) والمعنى وصد عن سبيل اللَّه وكفر به، وإخراج أهلَ المسجدالحرام منه أكبر عند اللَّه أي أعظم إِثْماً. [52] وهكذا ينبغي تخريج المعنى مع النحو، وذلك أنّ الإعراب هو البيان فينبغي للمعرب إذا أعرب صناعيا أن يبين مقتضى الصناعة وهي تبيين المعنى.

وقوله: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [المائدة34]، جائز أن يكون موضع الذين رفعاً بالابتداءِ، وخبره (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) المعنى غفور رحيم لهم، المعنى: لكن التائبون من قبل القدرة عليهم فاللَّه غفور رحيم لهم. [53]

وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿**وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا**﴾ [الأعراف4]، وموضع "كم" رفع بالابتداء وخبرها أهلكناها، وهو أحسن من أن تكون في موضع نصب، لأن قولك زيد ضربْتُه أجوَدُ من زيداً ضربتُه. والنصب جَيد عربي أيضاً مثله قوله جلَّ وعزَّ: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر49]. [54] وهذا ما يدل على قدرة الزّجّاج في توديه للقراءة من خلال النحو إذ به تتبين الدلالة.

ب/ توجيه الملحقات:

وأقصد بهذا العنوان ما سوى الاسناد أي المنصوبات و المجرورات والتوابع، فنظرة الزّجّاج النحوية دقيقة سواء من جهة التوجيه أو من جهة استخدام الأدوات النحوية، وفيما يلي بيان لذلك.

قال الزّجّاج: وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**﴾[الفاتحة 7]، فيخفض (غَيْر) على وجهين، على البَدلِ منَ الذين كأَنَّهُ قال: صراط غَيْرِ المغضُوبِ عليهم، ويستقيم أن يكون (غَيْرِ المغْضُوبِ عليهم) من صفة الذين، وإن كان (غير) أصله أن يكونَ في الكلام صفة للنكرة، تقول: مررت برجل غيرِك، فغيرك صفة لرَجل، كأنك قلت: مررتُ برجل آخر ويصلح أن يكون معناه: مررت برجُل ليس بك وإنما وقع ههنا صفةً للذين لأن « الذين « ههنا ليس بمقصود قصدُهم فهو بمنزلة قولك: «إني لأمُرُّ بالرجُلَ مِثْلك فأكرمه.»[55]

وقوله عَزَ وجل: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ**﴾ [آل عمران18]، ونصب (قائماً بالقسط) حال مَؤكدة لأن الحال المَؤكدة تقع مع الأسماءِفي غير الإشارة، تقول إنه زيد معروفاً وهو الحق مصدقاً ولا إله إلا هو قائما بالقسط. [56]

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران97]، موضع مَنْ خفض على البدل من « الناس « المعنى: ولِلَّهِ على من استطاع من الناس حج البيت أن يحج.[57] قوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة38]، (جَزَاءً) نصبٌ لأنه مفعول به المعنى فاقْطَعوا بجزاءِ فعلهم.[58] وقوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا﴾ [يونس4].

(وَعْدَ اللَّهِ) منصوب على معنى وَعَدَكُم اللَّهُ وَعداً، لأن قوله: (مَرْجِعُكُمْ) معناه الوعدُ بالرجوع، و(حَقًّا) منصوب على أَحُقُّ ذلك حَقًّا ويجوز من غير القراءة وَعْدُ اللَّهِ حقٌّ.[59] وعليه يكون الرفع على تقدير هو وعد الله حق. وقوله: (فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) [يونس29]، معناه كفى اللَّه شهيداً، و(شَهِيدًا) منصوب إن شئت على التمييز، وإن شئت على الحال.[60] وفي هذا القدر بيان كاف عن منهجه النحوي أي: طريقة استخدامه للنحو.

ج/ توجيه الدلالة نحويا:

مما ينبغي التنبيه عليه أنّ الزّجّاج يعطي المعنى و الدلالة اهتماما كبيرا وفيما يلي بيان لذلك.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة 161]، وقرأ الحسن: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ﴾ وهو جيد في العربية إلا أني أكرهه لمخالفته المصحف، والقراءَة إنما ينبغي أن يلزم فيها السنة، ولزوم السنة فيها أيضاً أقوى عند أهل العربية، لأن الإجماع في القراءَة إنما يقع على الشيء الجَيِّد البالغ ورفع الملائكة في قراءَة الحسن على تأويل: أُولَئِكَ جزاؤُهم أن لَعنَهُم اللَّهُ والملائكةُ، فعطف الملائكة على موضع إعراب الله في التأويل،ويجوز على هذا عجبت من ضرب زيدٍ وعمرو ومن قيامِكَ وأخُوك: المعنى عجبت من أنْ ضَربَ زيد وعمرو ومن أن قمتَ أنتَ وأخوك.[61] وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة 177]

ولك في البرّ وجهان: لك أن تَقْرَأَ (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا)، و(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا) فمن نصب جعل أنْ مع صلتها الاسم، فيكون المعنى: ليس توليتُكُم وجُوهَكُم البرَّ كلَّه، ومن رفع البر فالمعنى: ليس البَّر كلُّه توليتكم، فيكون البر اسم ليس، وتكون (أَنْ تُوَلُّوا) الخبر.[62] وقوله: ﴿وَمَنِ اتبَعَكَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ﴾ [الأنفال64] موضع "مَنْ" نصبٌ ورَفْعٌ، أما مَنْ نَصب فعلى تأْويل الكاف، المعنى فإن اللَّه يكفيك ويكفي من اتبَعَكَ من المؤْمنين ومن رفع فعلى العطف على اللَّه والمعنى: فإن حسبك اللَّهَ وتُبَّاعُك مِن المؤْمنينَ.[63] وقوله: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس37]، وقرئ (ولكن تَصْدِيقٌ الذي بين يديه)

فمن نصب فإن المعنى ولكن كان تصديق الذي بين يديه، ومن رفع فعلى ولكن تصديق الذي هو بين يديه ومن رفع قال: (وَتَفْصِيلُ الكِتَابِ).[64] أي برفع تفصيل وذلك على العطف في تصديق، قال ابن جني: ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي: «وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ»برفع الثلاثة الأحرف.[65]

وقوله: ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾ [يوسف32]، والسَّجْن جميعاً - بكسر السين وفتحها - فمن فتح فعلى المصدر المعنى أَنْ أُسْجَنَ أَحبُّ إليَّ، ومن كسرَ فعَلَى اسم المكَانِ، فيكون المعنى: نُزولُ السجنِ أَحبُّ إليَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إليْهِ، أي من ركوب المعصية.[66]

وقوله: ﴿**وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ**﴾ [إبراهيم34]، وتقرأ (مِنْ كُلٍّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) بتنوين (كُلٍّ)، فموضع "ما" خفض بالإضافة والمعنى من كل الذي سألتموه ومن قرأ (مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) فموضع "ما" نَصْبٌ والمعنى وآتاكم من كل الأشياء التي سألتموه.[67] قال مكي: {مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} أي: من كل سؤلكم، قاله الفراء، وقال الأخفش: « من كل ما سألتموه (شيئاً)، وحذف شيئاً لدلالة لفظ التبعيض عليه، ولدلالة « ما « التي أضيف إليها « كل « لأنها بمعنى شيء وقيل: هذا لفظ عام، ويراد به الخصوص، كما يقال: فلان يعلم كل شيء، وأتاني كل إنسان: يريد البعض، ومثله ﴿**فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ**﴾[الأنعام: 44].[68]

وختاما فأساس أيّ الدراسة هو المنهج، فبتنوع المنهج يتميز البحث والتحليل، وهذا ما رأيناه عند الزّجّاج الذي كان متعدد العلوم و الفنون مما أدى به إلى هذا التميز، وجعل الكثير من العلماء يرجع إليه خصوصا فيما دق وخفي، فكان مطلعا على الفرق والمذاهب يتجلى ذلك في التفريق بين السنة والبدعة، وكان مطلعا على القراءات والحديث وآثار الصحابة والتابعين، بالإضافة إلى اطلاعه الواسع على المدرستين (البصرية والكوفية) يتضح ذلك في استعماله للمصطلحات النحوية والصرفية، مما أنتج لنا عالما جهبذا اختص وتميز عن غيره من العلماء بمنهج دقيق أساسه الأول النقل، والثاني العقل ما يدل على الانسجام التام بينهما ،حيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالاقتصار على أساس واحد أو على علم واحد يفضي إلى قصور في الدراسة.

الهوامـــــش:

(1) عادل نويهض،معجم المفسرين، قدم له: حسن خالد، بيروت، لبنـــان، مؤسسة نويهض، ط1، 1984م1404-هـ،1 /13.

(2) الزَّبيدي، طبقات النّحويين واللغويين، تحقيق: محمد إبراهيم، دارالمعارف، القاهرة، ط2،

(ب ت)،ص: 111.

(3) السيوطي، بغية الوعاة، تحقيـــــــق: محمد أبو الفضل، مطبعة الحلبي، ط1، 1384ه 1965 م، 1/ 411.

(4) الزّجاج، معاني القرآن، شرح وتحقيق: عبد الجليـــــل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه 1988م،1 /10.

(5) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار العـــربي، بيروت لبنان، ط1 1/51، 1993،و52.

(6) ابن الساعي(ت674ه)،الدر الثمين، تحقيـــــــــــــق: أحمد نبيل ومحمد حنشي، دار الغرب،تونـــــــــــــــــــــس،ط1430،1ه2009م،ص:214.

(7) ينظر معاني القرآن بتحقيق: عبد الجليل شلبي في ترجمته للزجاج، ص: 22.

(8) الزركشي، البرهان، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، القاهرة دار الحديث، (د،ط)، 1427ه 2006م، ص: 335.

(9) السيوطي، الإتقان، اعتنى به: مصطفى شيخ، مؤسســـــــة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 1434ه 2013م، ص: 301.

(10) أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1418ه 1997م، ص: 22.

(11) الزّجّاج، معاني القرآن و إعرابه، تعليق: عرفان حسونة، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1427ه 2006م ، 1 /74.

(12) الزّجّاج، معاني القرآن، 1 /80 و81.

(13) الطاهر بن عاشور، (ت 1393ه)، التحرير والتنوير ،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنـــان، ط1، 1420ه 2000م،1 /508.

(14) الزّجّاج، معانـــي القرآن، 1 /309.

(15) المصدر نفســـــــــــــه،2 /27.

(16) الحديث رواه أحمد في المسند من حديث عمرو بن العاص الجزء 29، رقم الحديث: 17763.

(17) المصـــــــــــــدر نفسه، 1 /234.

(18) الحديث رواه عبد الرزاق في المصنـــــــــف، باب الطلاق، رقم: 11450 الجزء: 6 /416.

(19) الزّجّاج، معانـــــي القرآن، 4 /344.

(20) الأبياري، الموسوعة القرآنية، 6 /251.

(21) الزّجّاج، معاني القرآن، 1 /220. البيت نسب للربيع بن ضبيع الفزاري في الخزانة (4/ 67)، وشرح التصريح (1/ 243)، ونسب للفرزدق أو لرجل من عبد مناة في الدرر (6/ 172).

(22) ديـــــــــــوان كثير، ص: 99.

(23) الزّجّاج، معاني القرآن، 1 /254.

(24) المصدر نفسه، 2 /361. البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه، ص: 62.
(25) المصدر نفسه 3 /224. البيـــــــــت لكثير عزة في ديوانه، ص: 435.
(26) الزّجّاج، معانـــــــــــــــي القرآن، 1 /68.
(27) أحمد البغدادي، السبعة في القراءات، ص: 147.
(28) الزّجّاج، معانـــــــــــــــــــي القرآن، 2 /181.
(29) محمد سالم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، 2 /611.
(30) الزّجّاج، معانـــــــــي القرآن، 3 /39.
(31) أبوجعفر النحاس، إعراب القرآن، 1 /45.
(32) شمس الدين بن الجزري (ت883ه)، شرح طيبة النشر في القراءات، تعليق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1420ه 2000م، ص: 169.
(33) الزّجّاج، معانـــــي القرآن، 3 /66.
(34) السيوطي، الإتقـــــان، ص: 327.
(35) الزّجّاج، معانـــــي القرآن، 5 /196.
(36) محمد سالم، فريدة الدهر، 4 /632.
(37) الزّجّاج، معـــــاني القرآن، 1 /45.
(38) المصـــــــــــدر نفسه، 1 /87.
(39) النحاس (ت338ه)، إعراب القرآن، تعليق: عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1420ه، 1 /60.
(40) الزّجّاج، معاني القرآن، 1 /215.
(41) المصدر نفســــــــــه، 1 /26.
(42) المصدر نفســــــــــه، 1 /48.
(43) المصدر نفســــــــــه، 3 /35.
(44) محمد بن مالك (ت672ه)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد بركات، دار الكتاب العربي، لبنان، دط، 1387ه1967-م ص: 312.
(45) الزّجّاج، معاني القـــــــــــــــرآن، 3 /285.
(46) المصدر نفســــــــــــــــــه ، 5 /254.
(47) الشوكاني، فتح القديـــــــــــــــر، 5 /431.
(48) الزّجّاج، معاني القـــــــــــــــرآن، 1 /88.
(49) أبو جعفر الطبري (ت 310ه)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، لبنان،ط1، 1420ه200-م، 2 /237و238.
(50) الزّجّاج، معاني القرآن، 1 /114.
(51) المصدر نفســــــــه، 1 /154.
(52) المصدر نفســــــــه، 1 /185.

(53) المصدر نفسه، 2 /129.
(54) المصدر نفسه، 2 /245.
(55) المصدر نفســـه، 1 /28.
(56) المصدر نفسه، 1 /258.
(57) المصدر نفسه، 1 /299.
(58) المصدر نفسه، 2 /131.
(59) المصدر نفســـه، 3 /6.
(60) المصدر نفســـه، 3 /12.
(61) المصدر نفسه، 1 /145.
(62) المصدر نفسه، 1 /151.
(63) المصدر نفسه، 2 /332.
(64) المصدر نفســه، 3 /15.
(65) ابن جني، المحتســـــــب، 1 /350.
(66) الزّجّاج، معانـــــي القرآن، 3 /74.
(67) المصدر نفســـــــــــه، 1 /120.
(68) مكي بن أبي طالب، الهداية، 5 /820.